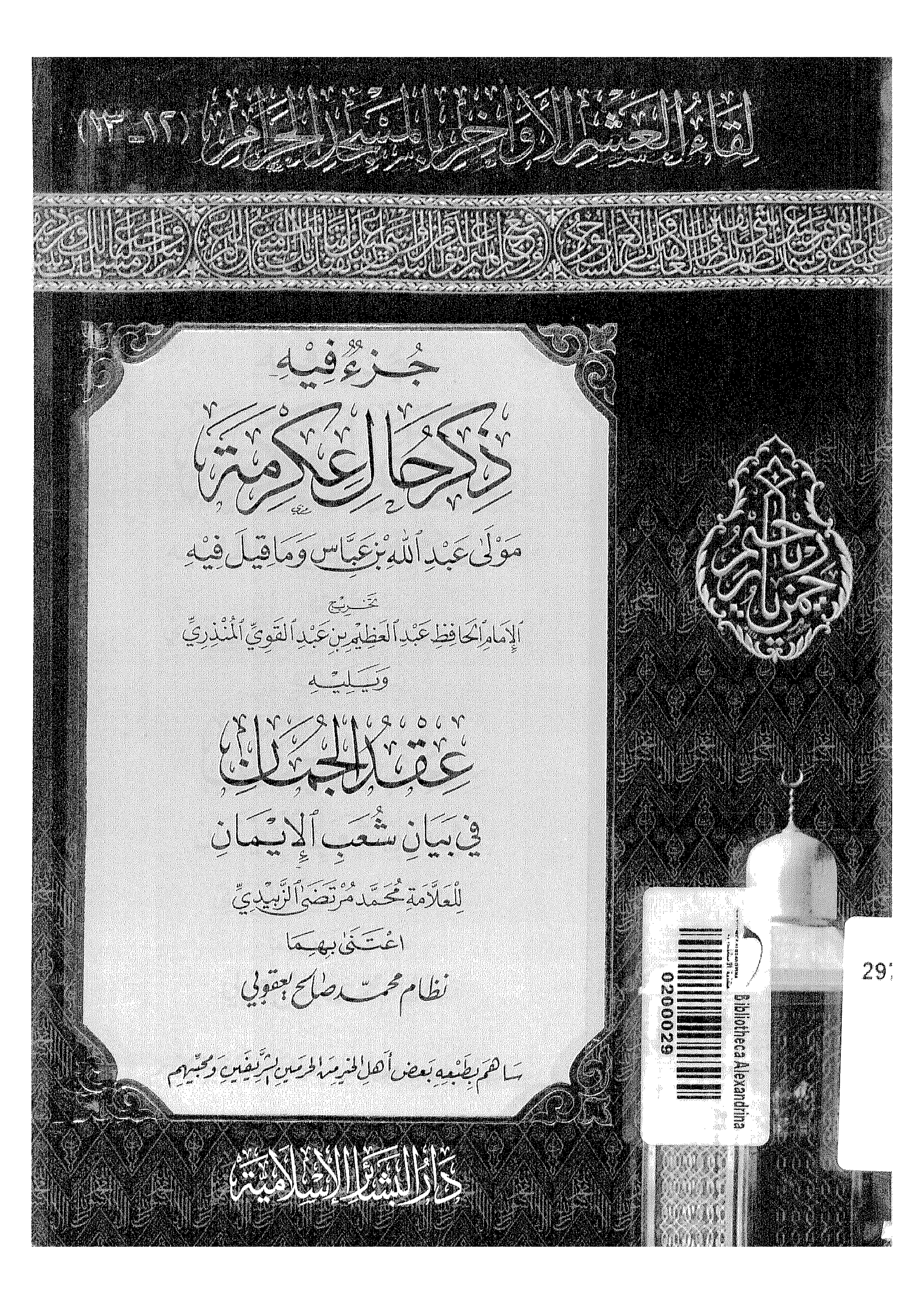


لقاء العشر الأواخر بالمسجد الحرام (١٢-١٣)
جزء فيه
ذكر حال عكرمة
مولى عبد الله بن عباس وما قيل فيه
تخريج
الإمام الحافظ عبد العظيم بن عبد القوي المنذري
ويليه
عقد الجمان
في بيان شعب الإيمان
للعلامة محمد مرتضى الزبيدي
اعتنى بهما
نظام محمد صالح يعقوبي
ساهم بطبعه بعض أهل الخير من أهل الحرمين الشريفين ومحبيهم
دار البشائر الإسلامية
Bibliotheca Alexandrina
0200029

لِقَاءُ الْعَشْرِ الْأَوَاخِرِ
بِالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ
(١٢-١٣)

جُزْءٌ فِيهِ

ذِكْرُ حَالِ عِكْرِمَةَ

مَوْلَى عَبْدِ اللهِ بْنِ عَبَّاسٍ وَمَا قِيلَ فِيهِ

تَخْرِيج
الْإِمَامِ الْحَافِظِ عَبْدِ الْعَظِيمِ بْنِ عَبْدِ الْقَوِيِّ الْمُنْذِرِيِّ

وَيَلِيهِ

عِقْدُ الْجُمَانِ

فِي بَيَانِ شُعَبِ الْإِيمَانِ

لِلْعَلَّامَةِ مُحَمَّد مُرْتَضَى الزَّبِيدِيِّ

اعْتَنَى بِهِمَا
نظام محمد صالح يعقوبي

ساهم بطبعه بعض أهل الخير من الحرمين الشريفين ومحبيهم

دَارُ الْبَشَائِرِ الْإِسْلَامِيَّةِ

الطَّبْعَةُ الأُولَى
١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م

دار البشائر الإسلامية
للطباعة والنشر والتوزيع هاتف: ٧٠٢٨٥٧ - فاكس: ٠٠٩٦١١/٧٠٤٩٦٣
بيروت - لبنان ص.ب: ١٤/٥٩٥٥
e-mail.
bashaer@cyberia.net.lb

لِقَاءُ الْعَشْرِ الْأَوَاخِرِ
بِالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ
(١٢)

جُزْءٌ فِيهِ
ذِكْرُ حَالِ عِكْرِمَةَ

مَوْلَى عَبْدِ اللهِ بْنِ عَبَّاسٍ وَمَا قِيلَ فِيهِ

تخريج
الإِمَامِ الحَافِظِ عَبْدِ العَظِيمِ بْنِ عَبْدِ القَوِيِّ المُنْذِرِيِّ
(٥٨١ - ٦٥٦هـ)

رواية
أبي القاسم عُبيدالله بن الحافظ أبي عبدالله محمد بن عُثمان بن علي بن سليمان
الزرزاري عنه

اعتنى به
نظام محمد صالح يعقوبي

دَارُ البَشَائِرِ الإِسْلَامِيَّةِ



بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة المحقق

الحمد لله ربّ العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

وبعد: فهذا جُزءٌ نفيس دبَّجَته يَراعةُ الإمام الحافظ المُنذري رحمه الله، كان مدفونًا مخزونًا في خزانةٍ خاصَّةٍ؛ فلم يذكرها أحدٌ ممن ترجم له أو اعتنى بمصنفاته؛ فوفقني الله تعالى ــ بمنِّه وفضله ــ لإخراجه والعناية به وخدمته. أسأل الله تعالىٰ أن يجعل عملي فيه ــ وفي غيره ــ خالصًا لوجهه الكريم، وينفعني به يوم لا ينفع مال ولا بنون إلَّا من أتىٰ الله بقلب سليم.

وصلَّى على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلَّم.

موضوع الجزء:

● هذا جزءٌ أفرده الحافظ المنذري رحمه الله تعالى في ترجمة عكرمة مولىٰ حَبْر الأُمَّةِ سيدنا عبد الله بن عباسٍ رضي الله عنهما وأرضاهما.

ويبدو أن حال عكرمة وما قيل فيه جَرْحًا وتعديلاً قد شغل الحفاظ والمحدِّثين؛ ولذا فقد صنَّفَ في الذبِّ عنه جماعة، منهم:

١ ــ إمام المفسرين مجتهد عصره أبو جعفر محمد بن جرير الطبريُّ.

٢ ــ والإمام محمد بن نصر المروزيُّ.

٣ ــ وأبو عبد الله بن مَنْدَه.

٤ ــ وأبو حاتم بن حِبَّان.

٥ ــ وأبو عمر بن عبد البَرِّ الأندلسي.. وغيرهم[١].

وهذا الجزء تتمة لجهود هؤلاء الجهابذة، وفيه نُقول ونصوص نادرة من هذه المؤلفات النفيسة المفقودة ــ فيما أعلم ــ حيث لم يصل إلينا شيء منها.

فالحمد لله علىٰ سلامة هذا الجزء من الضياع ووصوله إلينا!

● وقد ذبَّ الحافظ ابنُ حجر العسقلانيُّ رحمه الله تعالىٰ عن عكرمة ذبًّا حسنًا وقال:

«عكرمة أبو عبد الله مولىٰ ابن عباس، احتج به البخاريُّ وأصحابُ السنن، وتركه مسلمٌ فلم يخرج له، سوى حديث واحد في الحج مقرونًا بسعيد بن جبير، وإنما تركه مسلم لكلام مالك فيه، وقد تعقَّب جماعة من الأئمة ذلك وصنَّفوا في الذبِّ عن عكرمة...»، وذكر الحفاظ الذين ذكرناهم آنفًا.

ثم قال: «فأما أقوال من وهّاه فمدارها على ثلاثة أشياء: على رميه

---

(١) ذكر ذلك الحافظ ابن حجر العسقلاني رحمه الله في «مقدمة فتح الباري» (١٩٢)، ط. إبراهيم عطوة عوض.

بالكذب، وعلى الطعن فيه بأنه كان يرى رأي الخوارج، وعلى القدح فيه بأنه كان يقبل جوائز الأُمراءِ. فهذه الأوجه الثلاثة يدور عليها جميع ما طعن به فيه.

فأما البدعة فإن ثبتت عليه فلا تَضُرُّ حديثه لأنه لم يكن داعيةً، مع أنها لم تثبت عليه.

وأما قبول الجوائز فلا يقدح أيضًا إلَّا عند أهل التشديد، وجمهور أهل العلم على الجواز كما صنَّفَ في ذلك ابنُ عبد البَرِّ.

وأما التكذيب فسَنُبيِّنُ وجوهَ رَدِّه بعد حكاية أقوالهم وأنه لا يلزمُ من شيءٍ منه قَدْحٌ في روايته»[1]. اهـ.

ترجمة الإمام المنذري صاحب الجزء:

اسمه ونسبه:

هو زكي الدين أبو محمد عبد العظيم بن عبد القوي بن عبد الله بن سلامة بن سعد بن سعيد المنذريُّ، الشامي الأصل، المصري المولد والدار والوفاة.

ولادته ووفاته:

ولد بفسطاط مصر في غرة شعبان سنة ٥٨١هـ، وتوفي في أول الساعة العاشرة من يوم السبت ٤ ذي القَعْدة سنة ٦٥٦هـ، وصُلِّي عليه يوم الأحد بعد الظهر في موضع تدريسه بدار الحديث الكاملية، وصُلِّي عليه

(١) «مقدمة فتح الباري» (١٩٢)، وراجع تمام دفاعه عنه لزامًا.

قلت: ودافع عنه أيضًا الإمام أبو الفتح ابن سيد الناس في «أجوبته»، انظر: «أبو الفتح اليعمري حياته وآثاره وتحقيق أجوبته»، لمحمد الراوندي ٢/١١٦ ـ ١٢٦، ط. المغرب.

مرة أخرى تحت القلعة، ودُفن بسفح المُقَطَّم بمقبرتهم الخاصة بهم.

شيوخه:

سمع من جمع غفير وأجاز له خلق لا يُحصون؛ فممّن سمع منهم: أبـي عبد الله الأَرْتاحي، وعمر بن طبرزد، وعلي بن المُفضَّل الحافظ، وأبـي اليُمن الكندي، والإمام موفق الدين بن قُدامة وغيرهم كثير.

منزلته ومكانته:

كان من أعلم عصره بالحديث، عالمًا بصحيحه وسقيمه، ومعلوله وطرقه، متبحرًا في معرفة أحكامه ومعانيه ومُشكله، قيّمًا بمعرفة غريبة وإعرابه واختلاف ألفاظه، إمامًا حُجَّةً.

ثناء العلماء عليه:

قال الحافظ عز الدين الحسيني:

«كان عديمَ النظير في علم الحديث على اختلاف فنونه، ثبتًا حُجةً ورعًا مُتحريًا، قرأتُ عليه قطعةً حسنةً من حديثه، وانتفعتُ به كثيرًا».

وقال فيه الذهبـي في «سير النبلاء»:

«الإمام العلامة الحافظ المحقق شيخ الإسلام...».

ويكفيه ذلك فخرًا وشرفًا رحمه الله تعالىٰ.

مؤلفاته:

له مؤلفات كثيرة، عمّ نفعها وذاع صيتها منها:

أولاً ــ الحديث:

١ ــ أربعون حديثًا في الأحكام، وتسمى: «الأربعون الأحكامية» (مطبوع).

٢ ــ أربعون حديثًا في اصطناع المعروف بين المسلمين وقضاء حوائجهم (مطبوع).

٣ ــ أربعون حديثًا في فضل العلم والقرآن والذكر والكلام والسلام والمصافحة.

٤ ــ أربعون حديثًا في هداية الإنسان لفضل طاعة الإمام والعدل والإحسان.

٥ ــ الترغيب والترهيب، وهو أشهر مؤلفاته وبه يعرف فيقال: صاحب الترغيب والترهيب (طبع مرارًا).

٦ ــ جزء المنذري (فيمن غفر الله له ما تقدَّم وما تأخَّر).

٧ ــ جزء فيه حديث «الطهور شطر الإيمان».

٨ ــ الجمع بين الصحيحين.

٩ ــ زوال الظَّمَا في ذكر من استغاث برسول الله من الشِّدَّةِ والعَما.

١٠ــ عمل اليوم والليلة.

١١ــ مختصر سنن أبي داود (وهو المطبوع مع شرح ابن قيم الجوزية).

١٢ــ مختصر صحيح مسلم (طبعه الشيخ ناصر الدين الألباني رحمه الله).

١٣ــ الموافقات (ذكره الذهبي في السير وقال: إنه في مجلدة).

ثانيًا ــ الفقه:

١٤ ــ الخلافيات ومذاهب السلف.

١٥ــ شرح التنبيه (لأبي إسحاق الشيرازي)، وهو في ١١ مجلدًا (لم أقف على شيء من نُسخه).

ثالثًا ــ التاريخ:

١٦ــ الإعلام بأخبار شيخ البخاري محمد بن سلام.

١٧ــ تاريخ من دخل مصر.

١٨ــ ترجمة أبي بكر الطرطوشي.

١٩ــ التكملة لوفيات النقلة (مطبوع بتحقيق د. بشار عواد معروف).

٢٠ــ المعجم المترجم.

راجع في تفصيل ذلك كله في:

١ ــ المنذريُّ وكتابه التكملة لوفيات النقلة، للدكتور بشار عواد معروف، مطبعة الآداب بالنجف، ١٣٨٨هـ/ ١٩٦٨م.

٢ ــ مقدمة المحقق بشار عواد معروف لكتاب التكملة لوفيات النقلة، مؤسسة الرسالة، ١٤٠١هـ/ ١٩٨١م، ١/١ ــ ٤٧.

٣ ــ سير أعلام النبلاء، للحافظ الذهبي، ٢٣/٣١٩ ــ ٣٢٤ (ترجمة ٢٢٢).

ومنها[1] لخصنا هذه الترجمة بتصرف واختصار.

وصف النسخة وعملي فيها:

● اعتمدت في إخراج هذا الجزء على نسخة مصورة عن أصل مخطوط في مكتبة خاصَّة. وهذا الجزء ضمن مجموع نفيس كله بخط أحد العلماء والنساخ المشهورين من القرن العاشر الهجري. ولم يأذن صاحب الأصل بذكر تفاصيلها أكثر من هذا الذي ذكرت فالتزمتُ بما وعدتُ.

(١) أي من هذه الكتب الثلاثة.

● وقد قسمت الجزء إلى فقرات مرقَّمة ليسهل العزو إلى الفقرة ووضعت عناوين بين معقوفتين زيادةً في الإيضاح، وعزوت معظم الأقوال إلى المصادر المتوفرة، ولم أتكلف لتيسر ذلك لمن أراد المراجعة والمقابلة، وأذكر هنا أهم هذه المصادر:

١ ــ الكامل في ضعفاء الرجال، لابن عدي الجرجاني، ٥/ ١٩٠٥ ــ ١٩١٠، ط. دار الفكر.

٢ ــ الضعفاء، لأبي جعفر العُقيلي، ٣/ ٣٧٣ ــ ٣٧٦، (ط. د. عبد المعطي قلعجي).

٣ ــ تهذيب الكمال، للحافظ جمال الدين المِزّي، ٢٠/ ٢٦٤ ــ ٢٩٢، رقم (٤٠٠٩)، (ط. مؤسسة الرسالة الأولىٰ).

وصلَّى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلَّم، والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات.

قاله وكتبه

خادم العلم بالبحرين

نظام محمد صالح يعقوبي

لِقَاءُ العَشْرِ الأَوَاخِرِ
بِالمَسْجِدِ الحَرَامِ
(١٢)

جُزْءٌ فِيهِ
ذِكْرُ حَالِ عِكْرِمَةَ
مَوْلَى عَبْدِ اللهِ بْنِ عَبَّاسٍ وَمَا قِيلَ فِيهِ

تَخْرِيج
الإِمَامِ الحَافِظِ عَبْدِ العَظِيمِ بْنِ عَبْدِ القَوِيِّ المُنْذِرِيِّ
(٥٨١ - ٦٥٦هـ)

رِوَايَة
أَبِي القَاسِمِ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ الحَافِظِ أَبِي عَبْدِ اللهِ مُحَمَّدِ بْنِ عُثْمَانَ بْنِ عَلِيِّ بْنِ سُلَيْمَانَ
الزَّرْزَارِيِّ عَنْهُ

اعْتَنَى بِهِ
نظام محمد صالح يعقوبي

بسم الله الرحمن الرحيم

صلَّى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلَّم

أخبرنا الشيخ الإمام أبو القاسم عُبيد الله بن الشيخ أبي عبد الله محمد بن الإمام أبي محمد عثمان بن علي بن سليمان الزرزاري بقراءتي عليه، قال: أخبرنا الحافظ أبو محمد عبد العظيم بن عبد القوي بن عبد الله المنذريُّ بقراءة والدي عليه، قال:

الحمدُ لله ربِّ العالمين، وصلواته على سيِّد المرسلين، محمد وأهله وأصحابه أجمعين، والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين.

وبعد: فقد جمعتُ في هذا الجُزء ما تَيَسَّر لي جَمْعُهُ من حَال **أبي عبد الله عكرمة مولىٰ عبد الله بن عباس رضي الله عنهم،** وأقوال المتقدِّمين والمتأخِّرين فيه، مستعيذًا بالله من الخطأ والزلل، ومستعينًا به إنه ما شاء فعل!

[اسمه ونسبه ونشأته]:

هو أبو عبد الله عكرمة مولى عبد الله بن عباس، القُرشي، القاسمي، مولاهم، المدنيُّ.

أَصْلُهُ بَرْبَرِيٌّ من أهل المغرب، كان لحصين بن أبـي الحر العنبري؛ فوهَبَهُ لابن عباس حين وَلِيَ البصرةَ لعليّ بن أبـي طالبٍ رضي الله عنه.

واجتهد ابنُ عباس في تعليمه القرآن والسنن، وسَمَّاه بأسماءِ العرب؛ وهكذا كان يفعلُ في تسمية مواليه. والعكرمة: الأُنثى من الحَمام.

[روايته عن الصحابة، وهل هي مرسلة أو متصلة؟]:

حَدَّث عن عبد الله بن عباس، وعبد الله بن عُمر، وعبد الله بن عَمرُو بن العاص، وأبـي هُريرة، وأبـي سعيد الخُدْري، والحسن بن عليّ، وعائشة.

وروى عن غير واحدٍ من الصحابة مرسلاً.

١ ــ قال أبو زرعة الرازيُّ: عكرمة عن أبـي بكر الصدِّيق، مرسل.

وقال أيضًا: عكرمة عن علي، مرسل[١].

٢ ــ وقال أبو حاتم الرازيُّ: عكرمة لم يسمع من سعد بن أبـي وقّاص.

وقال أيضًا: عكرمة لم يسمع من عائشة. هكذا حكىٰ عبد الرحمن بن أبـي حاتم، عن أبيه في كتاب «المراسيل» أن عكرمة لم يسمع من عائشة[٢].

(١) «المراسيل» ١٥٨.

(٢) «المراسيل» ١٥٨.

وقال في كتاب «الجرح والتعديل»[1]: قيل لأبي: سمع من عائشة؟ فقال: نعم.

٣ ــ وقيل ليحيىٰ بن معين: عكرمة عن عائشة، سمع منها؟ قال: لا أدري.

٤ ــ وذكر البخاريُّ وأبو داود السجستاني وغيرهما، أنَّ عكرمة سمع من عائشة.

وأخرج البخاري في صحيحه من حديث عكرمة عن عائشة ثلاثة أحاديث.

وأخرج حديثه عن عائشة أيضًا أبو داود السجستاني، وأبو عيسى الترمذيُّ، وأبو عبد الرحمن النسائي، وأبو عبد الله محمد بن يزيد بن ماجه القزويني، في كتبهم. ويشبه أن يكون أبو حاتم الرازي تحقَّق سماعَه من عائشة فأثبته بعد أن كان نفاه.

٥ ــ وروى عن عكرمة من التابعين: محمد بن مسلم الزهريُّ، ويحيى بن سعيد الأنصاريُّ، وعَمرو بن دينار، وعامر بن شراحيل الشَّعْبيُّ، وأبو إسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي، وسليمان بن أبي سليمان الشيباني، وأبو الشعثاء جابر بن زيد، وإسماعيل بن/ [٦٢ب] أبي خالد، وعاصم بن سليمان، وأبو الزبير محمد بن مسلم المكي، وقتادة بن دعامة، وحميد بن أبي حميد الطويل، ويحيىٰ بن أبي كثير، وسليمان بن مهران الأعمش، ويزيد بن أبي حبيب، وجماعة كثيرة من

(١) «الجرح والتعديل» ٧/ الترجمة ٣٢.

التابعين وغيرهم من أهل الأمصار[1].

[احتجاج العلماء بحديثه]:

٦ ــ واحتج البخاريُّ بحديثه في صحيحه، وأخرجَ حديثه أيضًا أبو داود السجستاني، وأبو عيسى الترمذيُّ، وأبو عبد الرحمن النسائي، وأبو[2] عبد الله بن ماجه القزويني، في كتبهم. وصحَّح الترمذي حديثه.

٧ ــ وأمَّا مسلم بن الحجَّاج فلم يحتجَّ بحديثه، وأخرج له مقرونًا بسعيد بن جُبير، وطاوس بن كيسان.

٨ ــ وقال البخاريُّ: ليس أحد من أصحابنا إلَّا احتجَّ بعكرمة. وحكى البخاريُّ عن عمرو ــ وهو ابن دينار ــ قال: أعطاني جابر بن زيد صحيفةً فيها مسائلُ، قال: سَلْ عكرمة! فَجَعَلْتُ كأني أتباطأ[3]؛ فانتزعها من يدي، وقال: هذا عكرمة مولىٰ ابن عباس، هذا أعلم الناس!

٩ ــ وقال أبو عبد الرحمن النسائيُّ في كتاب «التمييز»: عكرمة مولى ابن عباس، ثقةٌ. وقال عثمان بن سعيد الدارميُّ[4]: سألتُ يحيى بن معين، قلتُ: عكرمةُ أَحَبُّ إليكَ عن ابن عباس أو عُبيد الله بن عبد الله؟ فقال: كلاهما؛ ولم يختر[5]. قلتُ: فعكرمةُ

---

(١) راجع تفصيل الرواة عنه في «تهذيب الكمال» للحافظ المزي رحمه الله، ٢٠/ ٢٦٥ ــ ٢٦٩، من الطبعة الأولىٰ.

(٢) الأصل: أبي.

(٣) الأصل: أتباطىء.

(٤) تاريخه، الترجمة ٣٥٧. نقلاً عن هامش «تهذيب الكمال»، ٢٠/ ٢٨٨.

(٥) في «تهذيب الكمال»: يُخيِّر.

أو سعيد بن جُبير؟ فقال: ثقةٌ وثقةٌ؛ ولم يختر[1].

١٠ ــ وقال يحيى بن معين: حدّثني من سمع حمّاد بن زيد يقول: سَمِعْتُ أَيُّوب ــ وسُئِلَ عن عكرمة كيف هو؟ ــ قال: لو لم يكن عندي ثقةً لم أَكْتُبْ عنه.

١١ ــ وقال عبد الرحمن بن [أبي] حاتم: سألت أبي عن عكرمة مولىٰ ابن عباس؟ فقال: هو ثقة. قلت: يُحْتَجُّ بحديثه؟ قال: نعم إذا روىٰ عن الثقات؛ والذي أنكر عليه يحيى بن سعيد ومالك فلسبب رأيه. قلت لأبي: فموالي ابن عباس؟ فقال: كُريبٌ، وسُمَيعٌ، وشعبة، وعكرمة؛ وعكرمةُ أعلاهم.

١٢ ــ وذكر المروذي قال: قلتُ لأحمد بن حنبل: يُحْتجُّ بحديث عكرمة؟ قال: نعم يُحْتَجُّ به. وقال أحمد بن زهير: عكرمةُ أثبتُ الناس فيما يروي، ولم يحدِّث عَمَّن دونه أو مثلَه، حديثُه أكثرُه عن الصحابة.

١٣ ــ وقال ابن أبي ذئب: كان عكرمة مولىٰ ابن عباس ثقةً. وقال أبو جعفر محمد بن جرير الطبريُّ: وكان عكرمة لا يدفعه أحد نعلمه عن التقدُّم في العلم بالفقه والقرآن وتأويله وكثرة الروايات[2] للآثار.

١٤ ــ وقال الحافظ أبو أحمد عبد الله بن عديّ الجرجانيُّ: وعكرمة مولىٰ ابن عباس لم أُخرِّج هاهنا من حديثه شيئًا؛ لأنَّ الثقات إذا رَوَوْا عنه فهو مستقيم الحديث، إلاَّ أن يروي عنه ضعيف فيكون قد أُتي من

---

(١) في «تهذيب الكمال»: يُخيِّر.

(٢) في «مقدمة الفتح»: الرواية (١٩٦).

قِبل الضعيف، لا مِن قِبَلِهِ. ولم يمتنع الأئمة من الرواية [عنه][1]. وأصحاب الصِّحاح أدخلوا حديثه ـ إذا روىٰ عنه ثقةٌ ـ في صحاحهم، وهو أشهرُ من أن أحتاجَ إلى [أن][2] أُخرج شيئًا من حديثه، وهو لا بأس به[3].

١٥ ـ وقال أبو عبد الله محمد بن إسحاق بن منده الأصبهاني: وأما حال عكرمة مولىٰ ابن عباس ـ رحمه الله ـ في نَفْسِهِ، فَقَدْ عَدَّلَهُ أئمةٌ من نُبلاء التابعين ومَنْ بَعْدَهم، وحَدَّثوا عنه، واحتجّوا بمفاريده في الصفات والسنن والأحكام.

[٦٣أ] روى عنه زُهاء ستمائة رجل من أئمة البلدان/ فيهم زيادة على سبعين رجلاً من خيار التابعين ورفعائهم، وهذه منزلةٌ لا تكاد توجد[4] لكبير أحد من التابعين إلاَّ لعكرمة مولىٰ ابن عباس رحمة الله عليه.

على أَنَّ من جَرَحَهُ من الأئمة لم يمسكوا[5] عن الرواية عنه ولم يستغنوا عن حديثه؛ مثل: يحيـى بن سعيد الأنصاريُّ، ومالك بن أنس وأمثالهما رحمهم الله.

وكُلٌّ يتلقَّى حديثه بالقَبول ويحتج به، قرنًا بعد قرن، وإمامًا بعد إمام إلى وقت الأئمة الأربعة الذين أخرجوا الصحيح وميَّزوا ثابت الحديث من

(١) زيادة يقتضيها السياق، وهي ثابتة في «الكامل».
(٢) زيادة يقتضيها السياق، وهي ثابتة في «الكامل».
(٣) «الكامل» لابن عدي، ٥/ ١٩١٠، ط. دار الفكر.
(٤) الأصل: تجد، وما أثبته موافق لما في «مقدمة الفتح»، (١٩٦).
(٥) الأصل: يمكسوا!

سقيمه، وخَطَئِهِ من صوابه، وخَرَّجوا رواتَهُ: أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاريُّ، وأبو الحسين مسلم بن الحجَّاج النيسابوري، وأبو داود سليمان بن الأشعث السجستاني، وأبو عبد الرحمن بن شعيب النسائي، رحمة الله عليهم أجمعين؛ فأجمعوا على إخراج حديثه واحتجوا به. على أن مسلم بن الحجَّاج كان أسْوَأهم رأيًا فيه؛ فَأَخْرَجَ عنه ما يقرنه في كتابه الصحيح وعَدَّله بعدما جَرَحَهُ[1].

١٦ ــ وقال رجل لِأَيُّوبَ: أكان عكرمةُ يُتَّهمُ؟ فسكت هُنَيْهَةً فقال: أَمَّا أنا فلا أَتَّهِمُهُ. وقال أحمد بن عبد الله بن صالح: عكرمة مولى ابن عباس ثقة.

وقال أبو عبد الله محمد بن نصر المروزيُّ: قد أَجْمَعَ عامَّةُ أهل العلم على الاحتجاج بحديث عكرمة، واتفق على ذلك رؤساء أهل العلم بالحديث من أهل عصرنا، منهم: أحمد بن حنبل، وإسحاق بن راهويه، وأبو ثور، ويحيى بن معين؛ ولقد سألتُ إسحاق بن راهويه عن الاحتجاج بحديثه؟ فقال لي: عكرمةُ عندنا إمام الدنيا، وتَعَجَّبَ من سؤالي إيَّاه. قال: وحدَّثنا غير واحد: أنهم شهدوا يحيى بن معين ــ وسأَلَهُ بعض التابعين[2] عن الاحتجاج بحديث عكرمة ــ فَأَظْهَرَ التعجب[3]!

[الرواة عنه]:

١٧ ــ وقال أبو بكر أحمد بن عمرو بن عبد الخالق البزار: روى

---

(١) نقل العبارة بالمعنى عنه الحافظ ابن حجر في «مقدمة الفتح» (١٩٦ ــ ١٩٧).

(٢) في «مقدمة الفتح»: الناس.

(٣) «مقدمة الفتح»، (١٩٦).

عن عكرمة مائةٌ وثلاثون ــ أو قال: قريبٌ من مائة وثلاثين رَجُلاً ــ من وجُوه البلدان، من مكيٍّ، ومدنيٍّ، وكوفيٍّ، وبصريٍّ ومن سائر البلدان، كلهم روىٰ عنه ــ رضي الله عنه ــ ورَضي به.

١٨ ــ وقال الحافظ أبو عبد الله محمد بن عبد الله النيسابوري في «تاريخ نيسابور»: وقد حَدَّث عكرمة بالحرَمين، ومصر، واليمن، والشام، والعراق، وخراسان، فأمَّا أهل الحرمين من التابعين وغيرهم فقد أكثروا الرواية عنه، وعدَّد جماعة.

[الموازنة بينه وبين تلاميذ ابن عباس الآخرين]:

١٩ ــ وسُئِل أبو حاتم الرازي عن عكرمة وسعيد بن جُبير، أيُّهما أعلمُ بالتفسير؟ فقال: أصحاب ابن عباس عيالٌ على عكرمة. وقال الشَّعْبيُّ: ما بَقِيَ أحدٌ أعلم بكتاب الله من عكرمة.

[توثيقه وسعة علمه]:

٢٠ ــ وقال حبيب بن الشهيد: كنت [عند][١] عمرو بن دينار، فقال: واللَّهِ ما رَأَيْتُ مِثْلَ عكرمة قطُّ! فقال لي أَيُّوبُ ــ وهو إلى جنبي وأَسَرَّ إليَّ فقال ــ: واللَّهِ لو رأى محمدًا ــ يعني ابن سيرين[٢] ــ ما حَلَفَ على هذا!

٢١ ــ وقال يحيى بن أيوبَ: قال لي ابنُ جُرَيْجٍ: قدمَ عليكم مصر ــ يعني عكرمة ــ؟ قال، قلتُ: نعم! قال: / فكتبتم عنه؟ قال، قلتُ: لا! قال: ذهبَ عنكم ثُلُثَا العلم. [٦٣ب]

(١) زيادة يقتضيها السياق.

(٢) استدركها الناسخ بهامش الأصل.

٢٢ ــ وقال عليّ بن المديني: كان عكرمة من أهل العلمِ. وقال أيوب: كُنتُ أريد أن أَرْحلَ إلى عكرمة إلى أفق من الآفاق؛ فإني لفي سوقِ البصرةِ، إذا رَجُلٌ على حمار له؛ فقيل لي: عكرمة! واجتمع الناس عليه. قال: فقمتُ إليه فما قَدَرْتُ على شيءٍ أسأل عنه، ذهبت المسائل مني! فَقُمْتُ إلى جنب حماره؛ فجعل الناس يسألونه وأنا أحفظ.

٢٣ ــ وقال عبد الصمد [بن][1] معقل: قدم عكرمةُ الجَنَدَ فأهدى إليه طاوس نجيبًا بستين دينارًا! فقيل لطاوس: ما يصنع هذا بنجيب بستين دينارًا؟ فقال: أترون لا أشتري علمَ ابن عباسٍ لعبد الله بن طاوس بستين دينارًا[2]؟!

٢٤ ــ وقال عثمان بن حكيم: جاء عكرمة إلى أمامة بن سَهْل بن حنيف وأنا جالس عنده؛ فقال: يا أبا أمامة! أسمعت ابن عباس يقول: ما حدَّثكم عكرمة عني من شيء فَصَدِّقُوهُ فإنَّه لا يكذبُ عليَّ؟ قال: نعم[3].

٢٥ ــ وقال قتادةُ: أعلمُ الناس بالحلال والحرام الحسن، وأعلم الناس بالمناسك عطاء، وأعلمُ الناس بالتفسير عكرمةُ[4].

وقال قتادة أيضًا: كانَ أعلمَ التابعين أربعةٌ: كان عطاء بن أبي رباح أَعْلَمَهُم بالمناسك، وكان عكرمة مولى ابن عباس أعلمَهم بسيرة

(١) سقطت من الأصل.

(٢) «الضُّعفاء» للعقيلي، ٣/٣٧٦.

(٣) «تهذيب الكمال»، ٢٠/٢٧١، وعزاه محققه بشار عواد إلى «تاريخ الدوري» ٢/٤١٣.

(٤) «تهذيب الكمال»، ٢٠/٢٧٢، وعزاه محققه إلى «المعرفة والتاريخ» ١/٧٠١ ــ ٧٠٢.

النبي ﷺ، وكان سعيد بن جُبير أعلمَهم بتفسير القرآن، وكان الحسن بن أبـي الحسن أعلمَهم بالحلال والحرام[١].

وقال قتادة أيضًا: لا تسألوا هذا العبد إلاَّ عن القرآن.

٢٦ ــ وقال أبو الشعثاء ــ وهو جابر بن زيد ــ: هذا مولى ابن عباس، هذا أعلمُ الناس. قال سفيان ــ وهو ابن عُيينةَ ــ: يعني لعكرمة. قال سفيان: الوجه الذي غلبه فيه عكرمة المغازي، وكان إذا تكلَّم فَسَمِعَهُ إنسانٌ قال: كأنه يشرف عليهم فيراهم[٢].

وقال عمرو بن دينار: لو رأيت عكرمة يحدِّث عن القوم قلت: يُشرفُ عليهم وهم يَقْتَتِلُونَ!

٢٧ ــ وقال أيوب: لو قُلتُ لكَ إنَّ الحسن ترك كثيرًا من التفسير حين دخل علينا عكرمة البصرة حتى خرج منها لَصَدَقْتُ!

وقال سفيان بن عُيَيْنَةَ: لما قَدِمَ عكرمةُ البصرةَ أمسكَ الحسنُ عن التفسير.

وقال سلام بن مسكين: كان عكرمةُ من أعلم الناس بالتفسير.

٢٨ ــ وقال حبيبٌ ــ وهو ابنُ ثابت ــ: مَرَّ عكرمةُ، وعطاءٌ،

(١) «تهذيب الكمال»، ٢٠/ ٢٧٢، وعزاه محققه إلى «المعرفة والتاريخ» ٢/ ١٦.

(٢) بهامش الأصل: وقال عمرو بن دينار: دَفَعَ إِلَيَّ جابر بن زيد مسائل أسأل عنها عكرمة، فجعل جابر يقول: هذا أعلمهم، هذا مولى ابن عباس هذا البحر فَسَلُوه. قاله ابن عبد البر في تمهيده. اهـ.
قلت: وهو في «طبقات ابن سعد» ٢/ ٣٨٥، ٥/ ٢٨٨، ونقلها عنه المزي في «تهذيب الكمال»، ٢٠/ ٢٧١، وانظر: «الضعفاء» للعقيلي ٣/ ٣٧٤.

وسعيد، قال: فَحَدَّثَهم، فلما قامَ قُلْتُ لهم: تُنكران مما حَدَّث شيئًا؟ قالا: لا.

وقال أيوب: قَدِمَ علينا عكرمة فاجتمع الناس عليه حتى أُصعد فوق [ظهر] بيت(١).

وقال أيوب: حدَّثني صاحب لنا قال: كنت جالسًا إلى سعيد وعكرمة وطاوس ــ وأظنه قال: وعطاء ــ في نَفَرٍ، قال: فكان عكرمةُ صاحبَ الحديث يومئذٍ، قال: وكأَنَّ على رؤوسهم الطيرُ، فإذا فرغ، فمن قائل بيده هكذا ــ وعقد المئين ــ ومن قائل برأسه هكذا ــ يميل رأسه ــ قال: فما خالَفَهَ أحدٌ منهم في شيء؛ إلَّا أنه ذكر الحُوتَ، فقال: كان يسايرهما في ضحضاحٍ من الماء؛ فقال سعيد بن جبير: أشهد على ابن عباس وسمعته يقول: كانا يحملانه في مِكْتَل(٢). قال أيوب: أُراه كان يقول القولين جميعًا(٣).

٢٩ ــ وقال سفيان الثوري: خذوا تفسير القرآن عن عكرمة، وعن سعيد بن/ جُبير، ومجاهد، والضحاك. فبدأ بعكرمة. [٦٤أ]

٣٠ ــ وروي عن ابن هبيرة قال: قدم علينا عكرمةُ مصرَ، فجعل(٤) يحدثنا بالحديث عن الرجل من أصحاب النبي ﷺ ثم يحدثنا به عن غيره. قال: فأتينا إسماعيل بن عُبيد الأنصاري، وقد كان سمع من ابن عباس، فذكرنا ذلك له؛ فقال لنا: أَخْبُرُهُ. قال: فأتاه فسأله عن أشياء ــ مسائل ــ

---

(١) «تهذيب الكمال» ٢٠/ ٢٧٤، وما بين المعقوفتين زيادة منه.

(٢) المكتل: الزنبيل، وهو القفة: وعاء من الجلد أو غيره لنقل الحبوب وغيرها.

(٣) «المعرفة والتاريخ» ٢/ ٧؛ و «تهذيب الكمال» ٢٠/ ٣٧٢ ــ ٣٧٣، بلفظ مغاير.

(٤) غير واضحة، ويمكن أن تكون: فكان، والله أعلم.

عن ابن عباس؛ فأخبره بها على مثل ما سمع. قال: ثم أتيناه فسألناه، فقال: الرجل صدوق، ولكنه سمع من العلم فأكثر، فكلَّما سَنَح منه طريق سَلَكَهُ.

[ذكر من تكلَّم فيه]:

٣١ ــ وقال وهيب ــ وهو ابن خالد ــ : شهدت يحيىٰ بن سعيد الأنصاري وأيوب، فذكرا عكرمة؛ فقال يحيى بن سعيد: كان كذابًا، وقال أيوب: لم يكن بكذاب!

٣٢ ــ وقال عبد الله بن الحارث: دخلتُ [علىٰ][١] علي [بن][٢] عبد الله بن عباس؛ فإذا عكرمة في وثاق عند باب الحش؛ فَقُلْتُ له: ألا تتقي الله! فقال: إن هذا الخبيث يكذب على أبي.

وروي هذا أيضًا عن يزيد بن أبي زياد.

وقال عثمان ــ أبو مرة ــ قلتُ للقاسم وهو ابن محمد بن أبي بكر الصدِّيق: إن عكرمة مولىٰ ابن عباس حدَّثنا وذكر حديثًا؛ قال: يا ابن أخي! إن عكرمة كذابٌ يحدِّث غدوة حديثًا يخالفه عشيةً!!

٣٣ ــ وقال إسحاق بن عيسى: سألتُ مالك بن أنس، قلتُ: أَبلَغَكَ أن ابنَ عمر قال لنافع: لا تكذب عليَّ كما كَذَب عكرمة على ابن عباس؟ قال: لا! ولكن بلغني أن سعيد بن المسيِّب قال ذلك لِبُرْدٍ مولاه[٣]!

(١) سقطت من الأصل.

(٢) سقطت من الأصل.

(٣) «تهذيب الكمال» ٢٠/ ٢٨٠؛ و «مقدمة الفتح» (١٩٢).

٣٤ ــ وقال إبراهيم بن سعد عن أبيه: كان سعيد بن المسيِّب يقول لبُرْد مولاه: يا بُرد! لا تكذب عليَّ كما كَذَبَ عكرمةُ على ابن عباس[١].

٣٥ ــ وقال فطر بن خليفة: قلت لعطاء: إن عكرمة يقول: قال ابن عباس: سَبَقَ الكتاب الخُفَّيْن. فقال: كذب عكرمةُ! سمعتُ ابنَ عباس يقول: لا بأس بمسح الخُفَّين وإن دَخَلْتَ الغائط.

٣٦ ــ وقال معن، ومطرف، ومحمد بن الضحَّاك: كان مالك لا يرى عكرمة ثقةً، ويأمر أن لا يُؤْخَذَ عنه.

٣٧ ــ وقال الربيعُ: قال الشافعيُّ: وهو ــ يعني: مالكَ بن أنس ــ سيِّـىءُ الرأي في عكرمة؛ قال: لا أرىٰ لأحدٍ أن يقبل حديثه[٢]. وقال الشافعي في بعض كتبه: نحن نتقي حديث عكرمة. وقال ابن أبـي ذئب: أدركتُ عكرمة وكان غير ثقةٍ.

٣٨ ــ وقال إبراهيم بن المنذر: قال لي عبد الله بن عُبيد الله بن عباس: كان ابنُ عباس لا يستحل أن يُعتق عكرمة، وإنما أعتقه علي بن عبد الله بن عباس.

٣٩ ــ وقال ابن علية: ذكر أيوب عكرمة فقال: كان قليل العقل! أتيناه يومًا فقال: واللَّـهِ لا أُحَدِّثُكم! فمكثنا ساعةً، فجعل يحدِّثنا؛ ثم قال: أيُحسن حَسَنُكم مثل هذا؟! قال: وبينا أنا يومًا عنده وهو يحدِّثنا، إذ رأى أعرابيًا فقال: هاه! ألم أَرَكَ بأرضِ الجزيرة أو غيرها؟ فأقبل عليه وتَرَكَنا!

---

(١) «تهذيب الكمال» ٢٠/ ٢٨٠؛ و «مقدمة الفتح» (١٩٢).

(٢) «تهذيب الكمال» ٢٠/ ٢٨٣.

٤٠ ــ وقال أيوب: كُنا نأتي عكرمة فيحلف بالله لا يحدِّثنا، فما نكون قطُّ بأطمع منه في الحديث عند ذلك. قال له رجل: ألم تحلف بالله؟ قال: ما يدريكم؟ كفارة يميني أن أُحَدِّثَكُم!

٤١ ــ وقال يزيد بن هارون: قدم عكرمة البصرة؛ فأتاه أيوب وسليمان التيمي ويونس بن عُبيد؛ فبينما هو يحدِّثهم إذ سمعوا صَوْتَ غناء؛ فقال عكرمة: اسكتوا! فَتَسَمَّعَ ثُمَّ قال: قاتَلَهُ الله لقد أجاد! أو قال: ما أجودَ ما غنَّى! قال: فأمَّا سليمان ويونس فلم يعودا إليه، وعاد إليه أيوب. قال يزيد: وقد أَحْسَنَ أَيُّوبُ!

٤٢ ــ وقال ابن عون: ما تركوا أيوب حتى استخرجوا منه ما لم يكن يريد ــ يعني الحديث عن عكرمة ــ .

٤٣ ــ وقيل لداود بن أبي هند: تروي عن عكرمة؟ [قال: لو](١) اتقى الله وكفَّ من حديثه لَشُدَّتْ إليه المطايا! وقال أيضًا: المسكين لو اقتصر على ما سمع! كان قد سمِعَ علمًا.

وقال سعيد بن جبير: لو كف عنهم عكرمة من حديثه لشُدَّتْ إليه المطايا.

٤٤ ــ وسُئل محمد بن سيرين عن عكرمة فقال: ما يسوؤني أن يكون من أهل الجنة، ولكنه كذاب.

وقال خالد الحذاء: كل ما قال محمد بن سيرين: نُبِّئْتُ عن ابن عباسٍ، فإنما رواهُ عن عكرمة. قلت: لم يكن يسمِّي عكرمة؟ قال: لا!

(١) زيادة يقتضيها السياق.

محمد ومالك لا يسمُّونه في الحديث؛ إلَّا أنَّ مالكًا قد سمَّاه في حديث واحد. قلت: ما كان شأنه؟ قال: كان من أعلم الناس، ولكنه كان يرى رأي الخوارج ــ رأي الصُّفْريَّة ــ ولم يدع موضعًا إلَّا خرج إليه: خراسان، والشام، واليمن، ومصر، وإفريقية. ويُقال: إنما أَخَذَ أهل إفريقية رأي الصفرية من عكرمة لمَّا قدم عليهم، وكان يأتي الأمراء يطلب جوائزهم[١].

٤٥ ــ وقال عبد العزيز بن أبي روّاد: رأيتُ عكرمة بنيسابور؛ فقلتُ له: تركت الحرمين وجئت[٢] إلى خراسان؟ فقال: جئتُ أسعى على عيالي.

٤٦ ــ وقال عليُّ بن المديني، عن يحيى بن سعيد: حدَّثوني ــ واللَّهِ ــ عن أيوب؛ فذُكِر له عكرمةُ وأنه لا يُحسن الصلاة!؛ فقال أيوب: وكان يُصلي؟!

٤٧ ــ وقال أحمد بن حنبل: ميمون بن مهران أوثقُ من عكرمة، ميمون ثقةٌ، وذكَرَه بخير. وقال أيضًا: عكرمة مضطرب الحديث مُخْتَلَفٌ فيه، وما أدري؟

٤٨ ــ وقال إبراهيم بن يعقوب: قلتُ لأحمدَ بن حنبل: أكان عكرمةُ أتى البربر؟ قال: نعم! وأتى خُراسان. كان يطوفُ على الأُمراءِ يأخذُ منهم. مات هو وكُثَيِّرُ عَزَّة في يوم واحد ولم يشهد جنازةَ عكرمةَ كثيرُ أحدٍ!

٤٩ ــ وقال أبو سعيد عبد الرحمن بن أحمد بن يونس في «تاريخ

---

(١) «تهذيب الكمال» ٢٠/ ٢٨٨.

(٢) الأصل: وحيث. تحريف.

الغُرباء»: وبالمغرب إلى وقتنا هذا قومٌ على مذهب الإباضية يُعرَفون بالصُّفْريّة يزعمون أنهم أخذوا مذهبهم عن عكرمة مولىٰ ابن عباس(١).

٥٠ ــ وقال أبو نُعيم الأصبهاني في «تاريخ أصبهان»: عكرمة مولى عبد الله بن عباس، كان كثير الجوّلان والتطواف في البلدان، قدم على الوالي بأصبهان فأجازه بثلاثة آلاف درهم.

وذكر عن يزيد النحوي أنه قال: خرجت حاجًّا فلقيتُ عكرمة في مفازة يزْد، فدنوتُ منه فَسَلَّمْتُ عليه، ثم قُلْتُ: كيف أنت يا [أبا](٢) عبد الله؟ فقال: بخير ما لم أَرَكَ وأصحابكَ! فَقُمْتُ عنه.

[٦٥أ] وذكر الحافظ أبو عبد الله النيسابوري/ في «تاريخ نيسابور» عن يزيد النحوي قال: كُنتُ قاعدًا عند عكرمة بمرو؛ فأقبل مقاتل وأخوه ــ ابنا حيَّان ــ فوقفا عليه؛ فقال مقاتل: يا أبا عبد الله! ما تقول في نبيذ الجرِّ؟ فقال عكرمةُ: هو حرامٌ؛ مثل الميتة والدم ولحم الخنزير. قال: فما تقول فيمن يشربه؟ قال: أقول أن كل شربة منه كفرة!

قال يزيد: فقلتُ: واللَّـهِ لا أدعُ شُرْبَ نبيذِ الجرِّ أبدًا حتى ألقى اللَّـهَ عزَّ وجلّ! فوثَبَ عكرمة وقام مغضبًا منتفخًا، وقال لي: أبعدك الله!

قال يزيد: فانطلقتُ حاجًّا، فلقيته في مفازة يَزْد؛ فدنوت منه فَسَلَّمْتُ ثُمَّ قُلْتُ له: كيف أنت يا أبا عبد الله؟ قال: بخير ما لم أَرَكَ وأصحابَكَ! فَقُمْتُ عنه.

---

(١) «مقدمة فتح الباري» (١٩٣)، ط. إبراهيم عطوة عوض.

(٢) سقط من الأصل.

٥١ ــ وقال محمد بن سعد: أخبرنا مصعب بن عبد الله بن مصعب بن ثابت الزبيري، قال: كان عكرمة يرى رأي الخوارج، وطَلَبَهُ بعضُ وُلاةِ المدينة فَتَغَيَّب عند داود بن الحصين حتى ماتَ عِنْدَهُ.

قالوا: وكان عكرمةُ كثير الحديث والعلم، بحرًا من البحور وليس يُحْتَجُّ بحديثه، ويتكلم الناس فيه. وفي رواية غير مصعبٍ قال: وادَّعى على ابن عبَّاسٍ أنه كان يرى[1] رأي الخوارج.

٥٢ ــ وقال الحافظ أبو أحمد ابن محمد النيسابوري[2]: أبو عبد الله عكرمة مولى عبد الله بن عباس القرشي الهاشمي، أصلُه بَرْبَرِيٌّ من أهل المغرب؛ ثم قال: احتج بحديثه عامَّةُ الأئمة القدماء، لكن بعض المتأخرين أخرج حديثه من حيز الصِّحاح بما نذكره؛ وذلك قصة نافع مع ابن عمر.

وروى أيوب عن عكرمة قال: أرأيتَ هؤلاء الذين يُكَذِّبوني من خلفي، ألا يكذِّبوني في وجهي؟ فإذا كذبوني في وجهي فقد كذبوني.

قال سليمان بن حرب: وجه هذا: يقول: إذا قرَّروه بالكذب ولم يجدوا له حجة.

٥٣ ــ وقال ابن بُكير: قدم عكرمة مصرَ وهو [من][3] بربر

(١) الأصل: يراى. تحريف.

(٢) هو الإمام الحافظ الحاكم الكبير، صاحب كتاب «الكنى».

(٣) زيادة يقتضيها السياق، والكلمة التي بعدها غير واضحة في الأصل، والله أعلم.

المغرب، ونزل هذه الدار، وأومأ إلى دارٍ إلى جانب دار ابن بكير، وخرج إلى المغرب؛ فالخوارج الذين هم بالمغرب، عنه أخذوا.

٥٤ ــ وقال علي بن المديني: كان عكرمة يرى رأي نجدة الحروري. وقال الدراوردي: توفي عكرمةُ وكُثَيِّر عَزَّة الشاعر بالمدينة في يوم واحد؛ فما حمل جنازتهم إلَّا الزنج، وعجب[١] ــ وفي رواية: وعجب الناس ــ لاجتماعهما في الموت واختلاف رأيهما: عكرمة يظنّ به أنه يرى رأي الخوارج يُكَفِّرُ بالنظرة! وكُثَيِّر شيعيٌّ مؤمنٌ بالرجعة!

٥٥ ــ وقال يعقوبُ بن سفيان: ثنا ابن أبي أويس، عن مالك، عن أبيه، قال: أُتي بجنازة عكرمة مولى ابن عباس وكُثَيِّرُ عَزَّة بعد العصر؛ فما علمتُ أن أحدًا من أهل المسجد حَلَّ حَبْوَتَهُ إليهما. وفي رواية: فما شهدها إلَّا سودان المدينة؛ وفي رواية: شهد الناس جنازة كُثَيِّر وتركوا جنازة عكرمة!

٥٦ ــ وقال علي بن المديني: مات عكرمةُ بالمدينة سنة أربع ومائة. قال: فما حَمَلَهُ أحدٌ، اكْتَروا [له][٢] أربعة!

وقال المفضل بن فضالة: مات عكرمة وكُثَيِّرُ عَزَّة في يوم واحد، فأخرجتْ جنازتهما، فما علمتُ تخلَّفَ رجل ولا امرأة بالمدينة عن جنازتهما. قال: وقيل: مات اليوم أعلمُ الناس وأَشْعَرُ الناس. قال:

---

(١) بعدها كلمة غير مقروءة، أكلها التجليد.

(٢) سقطت من الأصل، والتصحيح من «تهذيب الكمال». واكتروا: أي استأجروا.

وغلب النساء على جنازة كُثَيِّر يبكينه ويذكرن عزَّة في ندبهن إيَّاه.

[الرد على من تكلَّم فيه وإثبات توثيقه]:

٥٧ ـ وقال أبو عبد الله محمد بن نصر المروزي: / عكرمة قد [٦٥ب] ثبتت عدالته بصحبة ابن عباس وملازمته إياه، وبأن غير واحد من أهل العلم روَوا عنه وعدّلوه، وما زال العُلماء بعدهم يَرْوُون عنه.

قال: وممن روى عنه من جِلَّة التابعين: محمد بن سيرين، وجابر بن زيد، وطاوس، والزُّهري، وعمرو بن دينار، ويحيى بن سعيد الأنصاري، وغيرهم.

قال أبو عبد الله المروزي: وكل رجل ثبتت عدالته برواية أهل العلم عنه وحَمْلهم حديثَه فلم يقبل فيه تجريح أحد جرَّحه حتى يثبت عليه أمر لا يُجهل أن يكون جَرْحةً، وأما قوله: فلان كذاب فليس مما يُثْبِتُ جَرْحَةً حتى يُبَيِّنَ ما قاله.

٥٨ ـ قال أبو عمر يوسف بن عبد الله بن عبد البر: جماعةُ الفقهاء وأئمة الحديث؛ الذين لهم بَصَرٌ بالفقه والفُتيا[١] هذا قولهم؛ فإنَّه لا يُقبل من ابن معين ولا من غيره فيمن اشتهر بالعلم وعُرف به وصَحَّت عدالته وفهمه إلَّا أن يبين الوجه الذي يجرحه به على حسب ما يجوز من تجريح العدل المبرز العدالة في الشهادات. وهذا الذي لا يصح أن يُعتقد غيره، ولا يحل أن يلتفت إلى ما خالفه، وبالله التوفيق.

٥٩ ـ وقال أبو عمر: عكرمة مولى ابن عباس، مِن جِلَّة العُلماء،

---

(١) غير واضحة في الأصل، والمثبت هو الأظهر ويناسب السياق.

لا يقدح فيه كلام من تكلَّمَ فيه لأنَّه لا حُجَّةَ مع أحدٍ تَكَلَّم فيه. وقد يحتمل أن يكون مالك جَبُنَ عن الرواية عنه لأنَّه بَلَغَهُ أن سعيد بن المسيِّب كان يرميه بالكذب؛ ويحتمل أن يكون لما نُسب إلى رأي الخوارج، وكُلُّ ذلك باطل عليه إن شاء الله.

٦٠ ــ وقال أيضًا: وأما قول سعيد بن المسيب فيه؛ فقد ذكر العلَّة الموجبة للعداوة بينهما أبو عبد الله محمد بن نصر المروزي في كتاب «الانتفاع بجلود الميتة»، وقد ذكرت هذا وأسبابه في كتاب «جامع بيان أخذ العلم وفضله وما ينبغي في روايته وحمله»[(١)]، في باب: «قول العلماء بعضهم في بعض».

وقد تكلَّم فيه ابن سيرين، ولا خلاف أعلم بين ثقات أهل العلم أنه أعلم بكتاب الله من ابن سيرين. وقد يَظُنُّ الإنسان ظنًّا يغضب له ولا يملك نَفْسَه.

وقال أبو عمر أيضًا: وزعموا أن مالكًا أسقط ذكر عكرمة منه ــ يعني حديث ابن عباس في الهلال ــ لأنه كره أن يكون بكتابه، لكلام سعيد بن المسيِّب وغيرِه فيه، ولا أدري صحَّةَ هذا، لأن مالكًا ذكره في كتاب الحج وصَرَّح باسمه ومال إلى روايته عن ابن عباس، وتَرَكَ رواية عطاء في تلك المسألة، وعطاء أَجَلُّ التابعين في علم المناسك والثقة والأمانة.

٦١ ــ وقال أبو جعفر محمد بن جرير الطبريُّ: والصوابُ من القول عندنا ــ في عكرمة وفي غيره ممن شُهِرَ في المسلمين بالصلاح والستر ــ أنه جائز الشهادة، مستحق الوصف بالعدالة من أهل الإسلام،

---

(١) وهو كتابه المشهور المطبوع مرارًا.

ولا يدفع ذو علم بعكرمة ومعرفة بمولاه عبد الله بن عباس أن عكرمة كان ــ وهو رجل مجتمع ــ لابن عباس مملوكًا، بل كان من خواص مماليكه وأنه لم يَزَلْ في ملكه حتى مضى لسبيله رحمه الله تعالى، مع علمه به وبموضعه من العلم بالقرآن وتأويله وشرائع الإسلام وأحكامه، وأنه لم يُحْدِث له إخراجًا عن مِلكِهِ ببيعٍ ولا هِبةٍ؛ بل ذُكر عنه أنه ربما اسْتَثْبَتَه في الشيء ثم يَسْتَصْوِبُ فيه قوله.

ولو كان ابن عباس اطَّلع منه على أمرٍ ــ في طول مكثه في مِلكه ــ مذمومٍ، أو مذهبٍ في الدين مكروهٍ، لكان حريًّا أن يكون قد أخرجه عن ملكه أو عاقَبَهُ بما يكون له من مذهبه أو فعله[1] / ، أو يتقدم إلى أصحابه [٦٦أ] بالحذر منه ومن روايته، وأعلمهم من حاله التي اطلع منه عليها ما يوجب لهم الحذر منه والأخذ عنه.

وفي تقريظ جِلَّةِ أصحاب مولى عكرمة إياه ووصفهم له بالتقدم في العلوم وأمرهم الناس بالأخذ عنه: كجابر بن زيد أبي الشعثاء ومنزلتُه من الإسلام منزلتُه، وموضعُه من الحلال والحرام موضعُه، وتقدمه في الفضل؛ الذي يقول ــ وقد سُئِلَ عنه ــ : هو البحر فَسَلُوه.

وكسعيد بن جبير، ومكانه من العلم بالحلال والحرام، ومعرفته بالشرائع وتأويل القرآن ومحله من الإسلام، يقول ــ وقد سُئِلَ: هل بقي أحد أعلمُ منك؟ ــ فيقول: نعم! عكرمة.

---

(١) كذا بالأصل، وكأن في العبارة سقطًا، ولعل الصواب: بما يكون له رادعًا...

وكطاوس بن كيسان في فضله وورعه وزهده وعبادته وعلمه وقِدَمِ صُحْبَتِهِ عبدَ الله بن عباس رحمةُ الله عليهما؛ يرى استعطافه بالهدية إليه ليُفيدَ ابنه من علمه وليمكِّنه من الاقتباس منه.

وكان أيوب بن أبـي تميمة السختياني في فضله وورعه وأمانته على الدين وأهله يشهد له بالثقة على ما رَوَى وحَدَّث، وينكر تهمة من يتَّهمه على ما[1] يتهمه.

وكشهر بن حوشب وأَمْرِه من سَأَلَهُ عنه بالأخذِ عنه؛ في غيرهم ممن يُتعب إحصاؤهم من أهل الفضل، ممّن يقرظه ويمدحه في دينه وعلمه بالشهادة[2] بعضهم تثبت للإنسان العدالة ويستحق من المسلمين جواز الشهادة؛ ومن ثبتت له منهم العدالة وجازت له منهم الشهادة لم تُجرح شهادته، ولم تسقط عدالته بالظِنَّةِ والتهمة، وبأن فلان[3] قال لمولاه: [لا] تكذب عليَّ كما كذب فلان على فلان، وما أشبه ذلك من القول الذي له وجوه وتصاريف ومعانٍ غير الذي يوجهه[4] إليه أهل الغباوة ومن لا علم له بتصاريف كلام العرب!

وأتعجَّب كلَّ العجب مِمَّن عَلِمَ حال عكرمة ومكانه من عبد الله بن عباس وطول مكثه معه وبين ظهرانَيْ أصحاب رسول الله ﷺ؛ ثمَّ مَنْ بَعْدَ ذلك من خيار التابعين والخالفين وهم له مقرِّظون، وعليه مُثْنون، وله في

(١) الأصل: من؛ ولكن أصلحها الناسخ فيما يظهر.

(٢) كذا بالأصل. وفي «مقدمة الفتح»: ما بشهادة بعضهم. وهو الأقرب.

(٣) كذا بالأصل، والوجه: فلانًا.

(٤) الأصل: توجهه؛ وفي «مقدمة الفتح»: وجهه.

العلـم والدِّيـن مقدِّمـون، ولـه بالصـدق شاهـدون؛ ثـم يجـيء بَعْدَ مُضِيِّه لسبيله بدهـرٍ وزمـان نوابـغُ يجـادلـون فيه من يَشْهَدُ له بما شهد له به مَنْ ذكرنا من خيار السلف وأئمة الخلف: من مُضيِّه على ستره وصلاحه وحاله مـن العدالـة وجـواز الشهـادة في المسلمين؛ فإن كل ما[1] ذكرنا من حاله عمن ذكرنا عنه لا حقيقة له، ولا صحة خبر أُوْرِدَ عنهم: لا صحة له عن ابن عمر أنه قال لمملوكه: يا نافع لا تكذب عليَّ كما كذب عكرمة على ابن عباس.

وقد بيَّنا من احتمال هذا القول من ابن عمر من الوجوه ما قد مضى ذكرنا بعضها، وهم مع ذلك من استشهادهم على دفع عدالة عكرمة وجرحهم شهادته وتوهينهم روايته بما ذكرنا من الرواية الواجبة عن ابن عمر، عندهم نافع مولى ابن عمر في نقل ما نقل وروى من خبر في الدين حُجَّة، وفيما شهد به عدل ثقة، مع صِحَّةِ الخبر عن ابن مولاه سالم أنَّه قال ـ إذ أُخبر عنه أنه يروي عن أبيه عبد الله بن عمر من استجازته إتيان النساء في / أدبارهن ـ : كَذَب العبدُ! وذلك صريح في التكذيب منه لنافع. فلم [٦٦ب] يَرَوا ذلك من قول سالم لنافعٍ جرحًا، ولا عليه في روايته طعنًا، ورأوا أنَّ قولَ ابن عمر لنافع: لا تكذب عليَّ كما كذب عكرمة على ابن عباسٍ له جَرْحٌ، وفي روايته طعن، تسقطُ بها شهادتُه!!

وقال أبو جعفر: ولم نعارض[2] قائلي ما ذكرنا في عكرمة بما قيل في نافع طعنًا منَّا على نافع، بل أمرُهما عندنا في أنَّ ما نقلا في الدين من

(١) في الأصل: «من».

(٢) في الأصل: يعارض، والصواب ما أثبتُّ.

خبرٍ حجةٌ لازمٌ العملُ به مَنْ كان بخبر الواحد العدل دائنًا، ولكن أردنا أن نريهم تناقض قولهم.

وقال أيضًا: وغير بعيد أن يكون الذي يُحكىٰ عنهم عن ابن عمر في عكرمة نظير الذي حكي عن سعيد فيه.

وقال أيضًا: وأمَّا ما نُسِبَ إليه عكرمة من مذهب الصُّفْريَّة، فإنَّه لو كان كلُّ من ادُّعي عليه مذهبٌ من المذاهب الرديئة ونحلةٌ ثبت[1] عليه ما ادُّعي عليه من ذلك ونُحِلَهُ ــ يجب علينا إسقاط عدالته وإبطال شهادته وترك الاحتجاج بروايته ــ لزمنا ترك الاحتجاج برواية كل من نُقل عنه أَثَرٌ من مُحَدِّثي الأمصار كُلِّها؛ لأنه لا أحد منهم إلَّا وقد نسبه ناسبون إلى ما يَرغب به[2] عنه قوم ويرتضيه له آخرون.

٦٢ ــ وقال محمد بن راشد: مات ابنُ عبَّاسٍ وعكرمة عبدُه، فاشتراه خالد بن يزيد بن معاوية من علي بن عبد الله بن عباس بأربعة آلاف دينار؛ فبلغَ ذلك عكرمة فأتىٰ عليًّا فقال: تبيعني بأربعة آلاف دينار؟ قال: نعم! قال: أما إنَّه ما خِيرَ لك! بِعْتَ علم أبيك بأربعةِ آلاف دينار! فراح عليٌّ إلى خالد فاستقالَهُ فأَقاله فأَعْتَقَهُ.

[وفاته رحمه الله]:

توفي عكرمة رضي الله عنه سنة أربع ومائة؛ وقيل: سنة خمس؛ وقيل: سنة سِتٍّ؛ وقيل: سنة سبع؛ وقيل: سنة خمس عشرة ومائة، وهو ابنُ أربع وثمانين سنة؛ وقيل: وهو ابن ثمانين سنة، وكانت وفاتُه بالمدينة

---

(١) في الأصل: «لم تثبت»، والتصحيح من «مقدمة الفتح».

(٢) الأصل له، والتصحيح من «مقدمة فتح الباري» (١٩٥).

شرَّفها الله تعالىٰ. ومن الناس من يقول: إنه مات بالقيروان. والصحيح أنه مات بالمدينة.

آخره ولله الحمد. فُرِغ[1] منه في جُمادى الأولى سنة عشرين وتسعمائة.

وصلَّى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلَّم، وحسبنا الله ونعم الوكيل[2].

* * *

---

(١) هذا قول ناسخ الأصل القسطلاني رحمه الله.

(٢) * فرغتُ من نَسخه ضُحى يوم الاثنين التاسعَ عشرَ من رمضان المبارك من سنة ١٤٢٠هـ بمنزلي في أم الحصم من المنامة عاصمة دولة البحرين قُبيل سفري إلى مكّة المكرّمة لعمرة العشر الأواخر من رمضان. والحمد لله وصلَّى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلَّم.

كتبه الفقير إلى رحمة ربه: نظام بن محمد صالح بن عبد الرحمن يعقوبي، العباسي نسباً، البحريني مولداً ومنشأً، ختم الله له بخير آمين.

* وفرغت من مقابلة منسوختي بالأصل المخطوط في المسجد الحرام تجاه الكعبة المشرفة في مجلسين آخرهما بين العشاءين ليلة الجمعة ٢٣ رمضان المبارك ١٤٢٠هـ بقراءتي على أخي وحبيبي وقرّة عيني الشيخ محمد بن ناصر العجمي حفظه الله تعالى، وعلى سعادة الأخ الكريم الدكتور عبد الله بن الشيخ حمد المحارب ــ من أفاضل علماء الكويت، وخاصة تلاميذ الشيخ محمود محمد شاكر رحمه الله تعالىٰ ــ مع التصحيح والضبط.

والحمد لله وصلَّى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلَّم تسليماً كثيراً.

* وفرغتُ من مقابلة وتصحيح الأصل المصفوف في فندق شيراتون الكويت بقراءة الشيخ محمد بن ناصر العجمي أيضًا حفظه الله وبارك فيه وذلك قبيل صلاة الجمعة ٦ من ذي القعدة ١٤٢٠هـ والحمد لله رب العالمين. =

. . . .

= * وفرغت من مقابلته وتصحيحه أيضًا في طائرة الخطوط الجوية البريطانية المتجهة من لندن إلى البحرين بقراءتي على شيخنا العلامة الجليل الدكتور عبد الستار أبو غدة حفظه الله تعالى ومتع به مع تصحيحه وضبطه لمواضع منه، جزاه الله خيرًا، وذلك يوم الاثنين ٦ جمادى الآخرة ١٤٢١هـ، الموافق ٤ سبتمبر ٢٠٠٠م.

والحمد لله ربّ العالمين وصلّى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلّم.

كتبه

الفقير إلى الله تعالى

نظام محمد صالح يعقوبي

صح وثبت، وجزى الله أخانا وحبيبنا الشيخ نظام وأدام النفع به في الشرق والغرب، والحمد لله رب العالمين.

كتبه

الدكتور عبد الستار أبو غدة

لِقاءُ العَشْرِ الأَواخِرِ
بالمَسْجِدِ الحَرامِ
(١٣)

عِقدُ الجُمانِ
في بيانِ شُعَبِ الإيمانِ

تأليفُ
العلاَّمةِ محمَّدٍ مُرْتَضَى الزَّبيدِيِّ
(١١٤٥ - ١٢٠٥هـ)

اعتنى به
نظام محمد صالح يعقوبي

دار البشائر الإسلامية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمدُ للّه الذي جعلَ الإيمان شُعبًا، والصلاةُ والسَّلام على سيِّدنا محمد الذي بمبعثه حُرِسَت السَّماء ورُجمت الشياطين شُهبًا، وآله وصحبه الحائزينَ الشرف والفضل النُّجَبا، والتَّابعين لهم بإحسان ومَنْ إليهم انتسبا.

وبعد: فهذا جزء لطيف للإمام الحافظ ــ بل خاتمة الحفَّاظ ــ محمد مرتضىٰ الزَّبيدي في تقسيم شُعَبِ الإيمان، وبيانِ الأُصول التي ترجع هذه الشعب ــ كُلُّها ــ إليها، وينتظم عقدها لديها.

أسأل الله تعالى أن تكون نافعة وللخير جامعة.

وصف المخطوطة:

اعتمدتُ في إخراجها على نسخة مخطوطة في دار الكتب المصرية ــ حرسها الله ــ ضمن مجموع (تحت رقم ٢٠١٨ تاريخ عمومي ٤١٢٣٤)، وناسخها هو محمد أبو النصر هاشم الجعفري النابلسي. وقد نسخها بتاريخ ١٦ جمادى الثانية سنة ١٣٢١هـ، وذلك

بطلب من الشيخ العلاَّمة اللغوي الشهير الأستاذ محمد محمود التُّركُزي، المشهور بابن التلاميد ــ بالدال المهملة ــ الشنقيطي، المتوفى سنة ١٣٢٢هـ، رحمه الله تعالى.

كتبه

الفقير إلى الله

نظام محمد صالح يعقوبي

٢١ رمضان المبارك ١٤٢٠هـ

بالمسجد الحرام تُجاه الكعبة المشرَّفة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ذي الفضل والإحسان الذي منّ علينا بنعمة

الإيمان والصلاة والسلام الأتمان الأكملان

على سيدنا ومولانا محمد سيد ولد عدنان وعلى

آله ذوي العرفان وصحابه وحملته [illegible]

وبعد فإنه سألني [illegible] من الإخوان وعلى [illegible]

[illegible] وهذه جزء لطيفة

[illegible] ذكر شعب الإيمان [illegible]

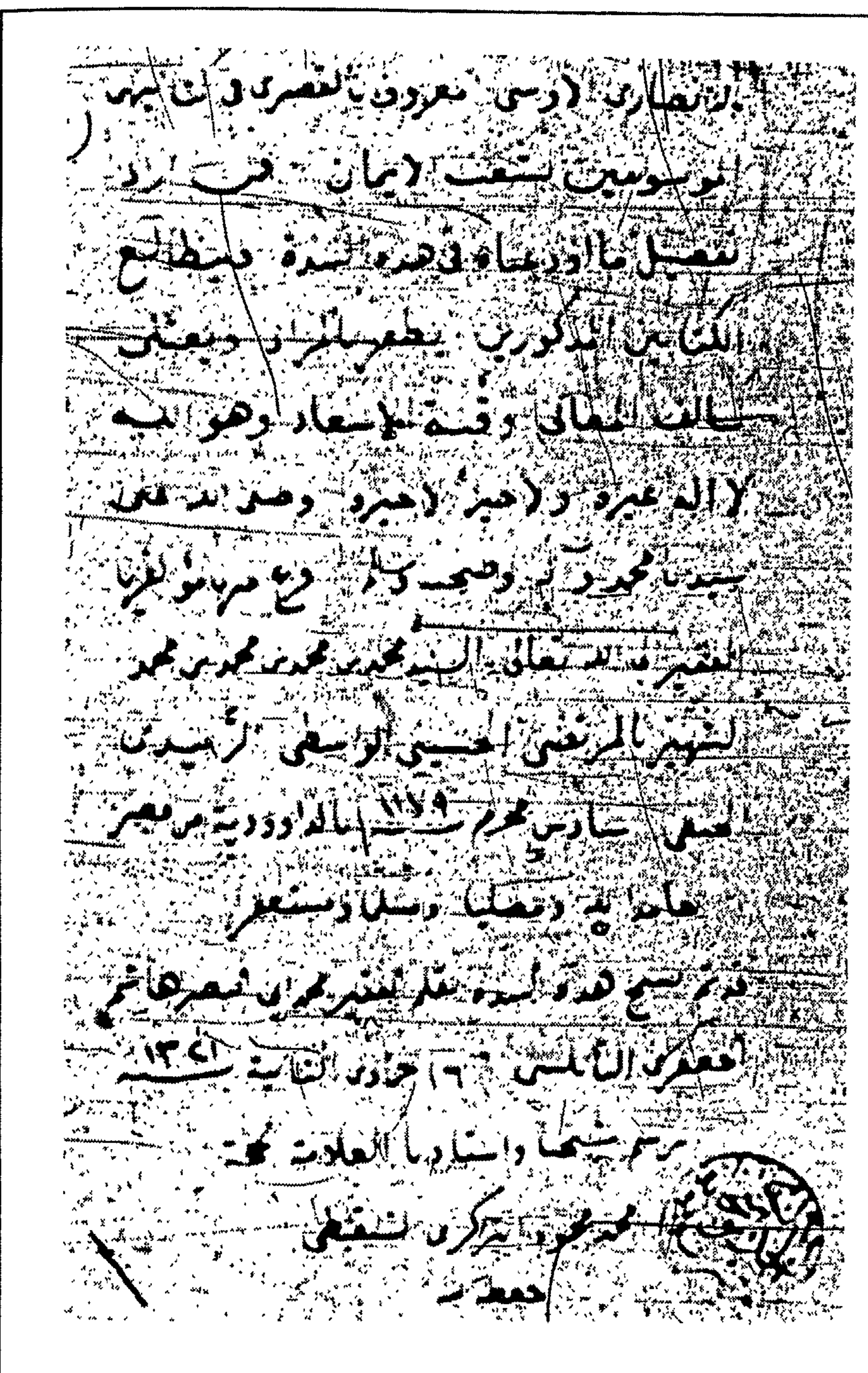
[illegible] أهل البصيرة والإيقان [illegible]

[illegible]

[illegible] العلماء اختلفوا

في [illegible] شعب الإيمان [illegible]

صورة أول المخطوط


الأنصاري [illegible] المعروف بالنصري [illegible]
المؤمنين [illegible] الإيمان [illegible]
لتحصيل ما أودعناه في هذه النسخة وليطالع
الكتابين المذكورين [illegible]
[illegible] تعالى [illegible] الإسعاد وهو [illegible]
لا إله غيره ولا خير إلا خيره وصلى الله على
سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم فرغ من [illegible]
الفقير إلى الله تعالى السيد محمد بن محمد بن محمد بن محمد
الشهير بالمرتضى الحسيني الزبيدي [illegible]
[illegible] سادس محرم سنة ١١٧٩ [illegible]
حامدا لله ومصليا ومسلما ومستغفرا
وقد نسخ هذه النسخة [illegible] الفقير محمد [illegible] هاشم
الجعفري النابلسي ١٦ جمادى الثانية سنة ١٣٢١
[illegible] شيخنا وأستاذنا العلامة محمد
[illegible]

صورة آخر المخطوط

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

الحمدُ لله ولي الفضل والإحسان، المانّ علينا بنعمةِ الإيمان. والصلاة والسَّلامُ الأَتمَّانِ الأَكْملانِ علىٰ سَيِّدِنا ومَوْلَانا مُحَمَّدٍ سَيِّدِ وَلَدِ عَدْنان، وعلىٰ آلِه أُولي العِرفان، وأَصْحابِهِ وأَحِبَّائِهِ الخلَّان، وعلى وَرَثَةِ أَسْرَارِهِ مِنَ الإخوان، وعلى التَّابعين لَهُم بإِحْسان.

أَمَّا بَعْدُ:

فَهذِهِ نُبْذَةٌ لَطِيفَةٌ ضَمَّنْتُها ذِكْرَ شُعَبِ الإيمانِ، سَأَلَني في جَمْعِها بَعضُ أُولي البَصيرَةِ والإِيقَانِ، وسَمَّيْتُها:

«عِقْد الجُمان في بَيَانِ شُعَبِ الإيمان»

وعلى الله تَوَكُّلي وَهُوَ المُسْتَعانُ.

فاعْلَمْ أَنَّ العُلَماءَ اخْتَلَفُوا في بَيانِ شُعَبِ الإيمانِ اختلافًا واسِعًا، ورَكِبُوا / في تَفْصيلِها مَهْيَعًا. [٢٣]

ومُجْمَلُ القولِ فيهِ مَا أَذْكُرُهُ في هَذِهِ النُّبْذَةِ، ومَا عَداهُ عائِدٌ إِلَيْهِ. وهُوَ أَنَّ تِلْكَ الشُّعَبِ ــ عَلىٰ كَثْرَتِها ــ تَرْجِعُ إِلى أُصُولٍ ثَلَاثَةٍ:

إِيْمانٌ باللّٰهِ، وإِيْمانٌ بالمَعَاشِ، وإِيْمانٌ بالمعَادِ.

فالأَوَّلُ على قِسْمَيْنِ:

١ ــ إيمانٍ بما يَتَعَلَّقُ بذاتِ اللَّـهِ تَعَالَى وصِفَاتِهِ: فكالإيمان بوجودِ الصَّانِعِ جَلَّ جَلاَلُهُ، وبِتَوْحِيدِهِ، وبِالحياةِ، وَبِالْعِلْمِ، والإِرَادةِ، والقُدْرَةِ، والسَّمْعِ، والبَصَرِ، والكَلاَمِ[1].

٢ ــ وإيمانٍ بمَا يَتَعَلَّقُ بِفِعْلِ اللَّـهِ تعالى وحُكْمِهِ: فكالإيمانِ بملائِكَتِهِ، ورُسلِهِ، وكُتُبِهِ، وبِحُدُوثِ العَالَمِ، والقَدَرِ خَيْرِهِ وشَرِّهِ.

وأما الثاني ــ وَهُوَ الإِيْمانُ بالمَعَاش ــ فَعَلَى قِسْمَيْنِ أَيْضًا:

١ ــ ما يَتَعَلَّقُ بالنَّفْسِ، وتُسمَّى نَفْسَانِيَّة. وهي:

إِمَّا باطِنِيَّةٌ أَوْ ظَاهِرِيَّةٌ.

والبَاطِنِيَّةُ: إِمَّا تَحْلِيَةٌ أَوْ تَخْلِيَةٌ.

فالتَّحْلِيَةُ:

[٢٤] كالتَّوْبةِ، والخَوْفِ، والرَّجاءِ، والحَياءِ، والشُّكْرِ، / والوَفاءِ، والصَّبْرِ، والإخلاصِ، والمَحَبَّة، والتَّوَكُّلِ، والرِّضَا بالقَضَاءِ.

والتَّخْلِيَةُ:

فَكَحُبِّ المَالِ، والجاهِ، والدُّنيا، والحِقْدِ، والحَسَدِ، والرِّياءِ، والنِّفاقِ، والعُجْبِ.

وأَمَّا الظَّاهِرِيَّةُ، فَعَلى قِسْمَيْنِ: قَوْلِيَّةٍ وفِعْلِيَّةٍ.

---

(١) أقول: ويجب الإيمان بكل ما أثبته الله لنفسه وأثبته له نبيّه ﷺ من الصفات؛ فالصفات ليست محصورة في هذه السبع التي ذكرها المصنف رحمه الله تعالى.

فالقَوْليَّةُ:

كالتَّلَفُّظِ بالشَّهَادَتَيْنِ، وصِدْقِ اللَّهجَةِ، وتِلاوَة القُرآنِ، وتَعَلُّمِ الشَّرَائعِ وتَعْليمِها.

والفِعْلِيَّةُ:

كالطَّهَارَةِ، وسترِ العَوْرَةِ، وإقَامَةِ الصَّلاَةِ، وإيتاءِ الزَّكَاةِ، والقِيام بأَمْرِ الجَنَائِزِ، والصِّيَامِ، والحَجِّ، والوَفَاءِ بالنَّذْرِ، وتَعليم الإيمانِ، وَأَدَاءِ الكَفَاراتِ.

٢ ـ **وأَمَّا ما يَتَعَلَّقُ بِغَيْرِ النَّفْسِ**، فعلىٰ قِسْمَيْنِ: مَنزليةٍ وَمَدَنِيَّةٍ.

فالمَنْزِلِيَّةُ:

التَّعَفُّفُ عَنِ السَّفَاحِ، وعَقْدُ النِّكَاحِ، والقيامِ بِحقُوقِهِ، وبِرُّ الوالِدَيْنِ، وتَرْبِيَةُ الأَوْلادِ، وصِلَةُ الرَّحِمِ، وطاعَةُ السَّاداتِ، والإِحْسانُ إلى المماليكِ.

والمدنيةُ:

فالقيامُ بالإمارةِ/ واتِّباع الجَماعةِ، ومُطاوَعَةُ أُولي الأَمْرِ، والمُعَاوَنَةُ [٢٥] على البِرِّ والتَّقْوىٰ، وإحْياءُ مَعَالمِ الدِّين، والأَمْرُ بالمَعْرُوف، والنَّهْيُ عَنِ المُنكَرِ، وحِفْظُ الدِّين بالقَتْلِ والقِتَال؛ وحِفْظُ النَّفْسِ بالكَفِّ عَنِ الجِنايَاتِ، وإقامة حُدود الجراح؛ وحِفْظُ العَقْلِ بالمنْع عن المُسْكرات والمخبثات، وحِفْظُ المالِ بِطَلَبِ الحُقوقِ وأَدائِها، وحِفْظُ الأَعْراضِ بإقامَةِ حُدُودِ الزِّنا والقَذْفِ والتَّعْزيرِ، ورَفْعُ الضَّرَرِ عن المُسْلمين.

وأَمَّا الإيمانُ بالمَعَادِ وَهُوَ القِسْمُ الثَّالِثُ:

فكَالإيمانِ بالبَعْثِ والوقوف بينَ يدي الله تعالى، والحسابِ،

والميزانِ، والصراط، والشفاعةِ، والجَنَّةِ وما يَتعلَّقُ بها، والنَّارِ ومَا يَتَعَلَّقُ بِها.

فهذا الذي ذَكَرْتُهُ هو خُلاصةُ ما ذَكَرَهُ الإمامُ أَبو بكرٍ أَحْمَدُ بْنُ الحُسَيْنِ البَيْهَقِيُّ، والإِمامُ أَبُو مُحَمَّدٍ عبد الجليل بن موسىٰ بنِ [٢٦] عبد الجليل / الأنصاريُّ الأَوْسِيُّ معروفٌ بالقصري، في كتابيهما المَوْسُومَيْنِ بـ «شُعَبِ الإيمانِ»، فَمَنْ أَرَادَ تَفْصِيلَ ما أَوْدَعناهُ في هذه النُّبْذَةِ فليطالع الكتابَيْنِ المَذْكورَيْنِ يَظْفَرُ بالمُرَادِ ويعتلي سالف المعالي وقُبَّة الإِسعاد.

وهو الله لا إلـه غيره، ولا خيرَ إلاَّ خيرُه، وصلَّى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسَلَّم.

فرغ منها مؤلفها الفقيرُ إلى اللّـه تعالى السيد محمد بن محمد بن محمد بن محمد الشهير بالمرتضى الحُسَينيّ، الواسطيّ، الزَّبيديّ، الحنفيّ، سادس محرم سنة ١١٧٩هـ بالداوودية من مصر، حامِدًا الله، ومُصَلِّيًا، ومُسَلِّمًا، ومُسْتَغْفِرًا.

* * *

قد تمَّ نسخ هذه النبذة[1] بقلم الفقير محمد أبي النصر هاشم الجعفري النابلسي في ١٦ جمادىٰ الثانية سنة ١٣٢١هـ، برسم شيخنا وأُستاذنا العلاَّمة الحجَّة محمَّد محمود التُّركُزي الشنقيطي حفظه الله.

* * *

(١) أقول: وأتممت نسخها من نسخة مصورة عنها بعد العِشاءِ من ليلة الثلاثاءِ ١٤ من ذي القعدة الحرام سنة ١٤١١هـ، والحمد لله على توفيقه والصلاة والسلام على خاتم أنبيائه ورسله سيدنا محمد وعلى آله وصحبه ومن اتبع هُداه إلى يوم الدين.
كتبه الفقير إلى عفو ربه نظام بن محمد صالح يعقوبي ـ بالمنامة / دولة البحرين.
• وفرغتُ من مقابلة تجارب الطبع بالمسجد الحرام تُجاه الكعبة المشرَّفة يوم الأربعاء ٢١ رمضان المبارك ١٤٢٠هـ بقراءة ولدي أحمد ـ وهو في العاشرة من عمره ـ حفظه الله تعالى وبارك فيه ونفع به وسائر إخوانه. وصلَّى الله على سيِّدنا محمَّد وعلى آله وصحبه وسلَّم.

الفهرس